محاضرة3: التعلم مفاهيم وإجراءات

(الاكتساب–التعلم– التعليم– عوامل التعلم)

يعد التعلم من أهم مميزات الانسان، أو هو سمته التي تميزه عن باقي الكائنات، وقد ارتبط بجملة من المصطلحات والمفاهيم ومنها الاكتساب والتعليم.

1–مفهوم الاكتساب: هو عملية فطرية يقوم فيها الطفل في مواقف غير رسمية وغير مخطط لها، بحيازة اللغة (تعلمها) دون أن يكون له وعي بهذه العملية ولا مدركا لقواعد اللغة ولا ضوابطها.

أما التعليم فهو عملية منظمة واعية ومخطط لها أي خاضعة للبرمجة، ولها أهداف مسطرة تتخذ لتحقيقها جملة من الوسائل والتدابير، فالوعي والتخطيط هما الفارق بين الاكتساب والتعليم.

2–مفهوم التعلم:

يرى الدارسون أن التعلم عملية حيوية تحدث لدى الكائن البشري، تتمثل في التغيير في الأنماط السلوكية والخبرات، لكن هذا التعريف لا يمكنه أن يعطينا تصورا واضحا عن التعلم، لكونه كما يرى البعض غير قابل للملاحظة بشكل مباشر، فهو ليس شيء مادي محسوس يمكن قياسه، وقد اختلفت الآراء في وضع تعريفات للتعلم لاختلاف وجهات النظر، والافتراضات التي انطلقت منها الدراسات، فالنظريات السلوكية تؤكد دور البيئة في عملية التعلم ، وتعتبر السلوك الخارجي وحدة للدراسة العلمية قابلة للملاحظة والقياس، ومن تعريفات هذا التيار نجد تعريف كرونباخ(cronbach)الذي عرّفه على أنه: **تغير شبه ثابت في السلوك نتيجة الخبرة.** وعرّفه كلوزماير على أنه: **تغيير في السلوك نتيجة لأشكال الخبرة أو التدريب والملاحظة.**

أما بياجيه وهو من رواد الاتجاه المعرفي فيرى أن **التعلم عبارة عن تغيّر في الخبرة والبنى المعرفية الموجودة لدى الفرد،** فالثابت من التعريفات الثلاثة

أنه تغير لكنه عند السلوكيين في السلوك وعند المعرفيين في الخبرة ومكونات المعرفة لدى الفرد.

وبالتالي فالتعلم عملية حيوية تتجلى في جميع التغييرات الثابتة نسبيا في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الفرد،

3-خصائص التعلم: يمكن تلخيص خصائص التعلم في مايلي:

أ-التعلم عملية تغير شبه دائم في سلوك أو خبرة الفرد تكون على الشكل التالي:

*اكتساب سلوك أو خبرة جديدة.

*التخلي عن سلوك أوخبرة ما.

*تعديل سلوك أو خبرة ما.

ب-التعلم عملية تحدث نتيجة تفاعل الفرد مع بيئته، المحيط الاجتماعي والفكري العقائدي.

ج-التعلم عملية مستمرة ليس لها مكان ولا زمان محدودين تبدأ من الطفولة ةتستمر طيلة الحياة

د-التعلم عملية تراكمية تدريجية، فخبرة الفرد تزداد وتتراكم جراء تفاعله المستمر مع المواقف

هـ- التعلم عملية شاملة تشمل كافة السلوك والخبرات المرغوب فيها وغير المرغوب فيها وتكون مقصودة وغير مقصودة.

4-عوامل التعلم: تعد التعلم عملية تفاعلية بين الفرد وبيئته، وهي عملية معقدة تتعدد مجالاتها ومتغيراتها والعوامل المؤثرة فيها، ويمكن إجمال هذه العوامل فيما يلي:

أ–**النضج:** من العوامل الاساسية المؤثرة في عملية التعلم، إذ لا يمكن حدوث بعض أنماط التعلم إلا باكتمال نضج الاعضاء الجسمية، كالنطق والكلام لا يتم إلا باكتمال جهاز النطق.

ب–الاستعداد: هو التهيؤ النفسي والجسمي للفرد، بحيث يكون قادرا على تعلم خبرة ما، وهو مرتبط بعوامل النضج والتدريب. ويرى **بياجيه** أن الاستعداد للتعلم يتوقف على مدى توفر خصائص المرحلة التي يمر بها الفرد، ولذلك ربطه البعض بالعمر الزمني، ويضيف **جانيه** توفر تعلّم وخبرة قبلية معينة تمكّن من التعلم جديد.

ج– الدافعية: هي حالة توتر أو نقص داخلي، تستثار بفعل عوامل داخلية كالحاجات والميول أو عوامل خارجية كالمثيرات والمحفزات، بحيث تعمل على توليد سلوك معين لدى الفرد، تجعله يزيد من جهوده ومثابرته للتعلم.